جامعة ديالى
كلية التربية
قسم التاريخ

هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي (1932-1978)

رسالة تقدم بها **صباح نوري هادي العبيدي**
إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف
الدكتورة : سحر عباس خضير

1426 هـ 2005م

الوطني 1932 – 1955

أولاً – ولادته ونشأته

ولد محمد بن إبراهيم بوخروبة بن محمد بن خفاجة ، الذي عرف فيما بعد ، بهواري بومدين[1]، في الثالث والعشرين من آب عام 1932[2] بقرية بني عدي مقابل جبل هوارة على بعد خمسة عشر كيلو متر غرب مدينة قالمية التي تعرف حالياً بقرية هواري بو مدين الواقعة في الشرق الجزائري[3] ،

---

(1) وردت عدت تفسيرات عن معنى اسم هواري بومدين ، سنتحدث عن تفاصيلها لاحقا ، وقد أثرنا هنا اسم هواري بومدين ، الذي اشتهر وعرف به على مدى سنوات نضاله.

(2) بول بالطا كلودين ريللو ، استراتيجية بومدين ، ترجمة خليل احمد خليل والدكتور فؤاد شاهين، دار القدس ، بيروت،1979 ، ص7 ؛ "الساحة اليوم" (جريدة) ، بغداد ، العدد 1 ، 9 أيلول 2003 ؛ ش ، م ، د، عرب تايمز ، الجزائر في عهد بومدين ، على الموقع WWW.Arab times .com ؛"الدستور" (مجلة) ، لندن ، العدد 413، 8 كانون الثاني 1979 ، ص25 ؛ ش،م،د ،أزمة الصحراء الغربية ، على الموقع www.aljazera.net,5.5.203

– وذكرت مصادر أخرى إن ولادتهُ كانت عام 1925 ، ينظر :– عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ج7 ، بيروت ،1994 ، ص161 ؛ "أنباء" (مجلة) ، الكويت ، العدد 289 ، 12 كانون الثاني ،1984 ؛ " الرسالة" (مجلة) ، القاهرة ، العدد 819 ،31 كانون الأول 1978 ، ص17 ؛ " صوت الخليج " (مجلة) ، الكويت ، العدد833، 11كانون الثاني 1979، ص20 ؛ Pler Mont Agnon,Laguerred ALgeria Paris ,1984,p.315 ؛ احمد عطية الله ، القاموس السياسي ،ط3 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1968 ، ص240 .

بينما ذكرت مصادر أخرى أن ولادته كانت عام 1927 ، ينظر :– "الثورة" (جريدة) ،بغداد 3202 ، 28 كانون الأول 1978 ؛ "الراصد"(جريدة) ، بغداد ، العدد 463 ، 31 كانون الأول 1978؛ Alisair Horne,Asvagear of Peale ALgeria 1954-1962,London,1969,p.327. وذكرت مصادر أخرى أن ولادته كانت عام 1928، ينظر:– الموسوعة العربية العالمية ،ج5،دار الحر،بيروت، ص323.

غير أن المرجح أن يكون عام 1932 هو الأدق لسببين الأول صدور بيان رسمي جزائري أشار أول مرة إلى تاريخ ميلاد بومدين عام 1932، الذي أكدته مجلة " الدستور" العدد 413، 8كانون الثاني 1979 والثاني أكد صحة هذا التاريخ علي بوهزيلة ابن خال بومدين ومن اعز أصدقائه والمطلع أكثر من غيره على تفاصيل حياته، ينظر:– ش،م،د،عرب تايمز ، المصدر السابق .

(3) رياض الصيداوي ،صراعات النخب السياسية والعسكرية في الجزائر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،2000 ، ص38.

لعائلة ريفية متواضعة مادياً تألفت من

سبعة أفراد[1] .

كان الأب إبراهيم بوخروبة ، عربياً فلاحاً يعمل خماساً[2] ،عند احد الإقطاعيين والأم[3] . من قبيلة الشاوية الذين يقطنون في جبال الاوراس وكانت تجيد مثل أهل شرق الجزائر اللهجة البربرية[4].

كان لأسرة بومدين العربية المسلمة ، التي نشأ فيها الأثر الكبير في غرس المبادئ العربية والإسلامية فيه ، إذ بان ذلك التأثير واضحاً في حياته من خلال محاربته اللغة الفرنسية والعادات الغربية ،وكان حرمان والده من الأرض وسيطرة المستعمر عليها جعلته رافضاً لظلال المستعمر والعيش تحت سلطته ،فأصبحت محاربة المستعمر من أولى الأهداف التي نشأ وتربى عليها الطفل هواري بومدين[5].

وعلى الرغم من ظروف والده الصعبة ادخل بومدين الكتاب **(المدرسة القرآنية)** في القرية التي ولد فيها وكان عمره آنذاك أربع سنوات ولوحظ عليه ميله الشديد للتعلم، وبعد بلوغه سن السادسة دخل المدرسة الفرنسية المابير[6]، عام 1938 ، في مدينة غالمة ، إذ لا توجد غيرها هناك [7] ،

(1) لم نعرف تسلسله بين أشقائه بسبب إغفال جميع المصادر ،التي اطلعنا عليها ، عن ذكر ذلك. ينظر Horne, op. cit, p. 338.،

(2) الخماس في اللهجات المغربية العربية ، هو العامل الفلاح الذي يستثمر الأرض مقابل خمس المحصول ، وهي علاقة شبه إقطاعية سادت مدة طويلة في هذه المنطقة ويمثل (الخماس) قمة الازدراء والإهانة في النظرة الاجتماعية لهذا القطاع.ينظر:–ش ، م ، د ، رياض الصيداوي ،هل يمكن للجيش تطبيق الاشتراكية والتكفل بعملية التنمية على الموقع.www.ALBagan.com .

(3) لم نتوصل إلى معرفة اسمها بحسب المصادر المتوفرة بين أيدينا .

(4) "الرسالة" ، العدد819، 31 كانون الاول1978.

(5) ش،م،د،عرب تايمز ، المصدر السابق .

(6) تحمل المدرسة اليوم اسم مدرسة محمد عبدة . ينظر المصدر نفسه.

(7) يحيى أبو زكريا ،الجزائر من احمد بن بلة إلى عبد العزيز بو تفليقة، كتاب الكتروني ، ص23 .على الموقع . www.nashiri.net

وبمـــــا أن عائلتـــــه كانـــــت تســـــكن فـــــي قريـــــة بنـــــي

عدي البعيدة نسبياً عن المدرسة التي كان يدرس فيها بومدين أوكل والده أمر رعايته والعناية به ، آنذاك ، إلى عائلة احد أصدقائه في غالمة ، وهي عائلة ابن إسماعيل ، وكان إبراهيم بوخروبه يزود تلك العائلة بالفحم والقمح وأحياناً الحطب ، وهي من الاشياء التي كان سكان المدن بحاجة إليها في ذلك الوقت ، مقابل إقامة بومدين عندهم ، وبعد سنتين قضاهما بومدين في دار ابن إسماعيل ، ونظراً لظروف الأخير المادية الصعبة ، أوكل والده أمره من جديد إلى عائلة أخرى من أصدقائه في غالمة ، هي عائلة أبي مسعود بن خلوف في حي مقادور[1] ، استمر بومدين في الدراسة مع هذه العائلة الجديدة التي وفرت له ماتستطيع توفيره من اجل متابعة دروسه[2] .

قسم بومدين ، يومه بين تعلم اللغة الفرنسية في مدينته وبين زيادة رصيده من دروس تعلم مبادئ الدين الإسلامي في الكتاب[3] ، إذ كان يلازم الكتاب من طلوع الفجر إلى الساعة السابعة والنصف صباحاً ، ثم يتوجه في الساعة الثامنة إلى المدرسة الفرنسية حتى الساعة الرابعة عصراً ، وبعدها يعود إلى الكتاب مرة أخرى[4] ، وهكذا استمر مدة ثمانية أعوام في غالمة عاد بعدها إلى قريته، وبدأ يدرس أطفال قريته القرآن الكريم وقيل انه في تلك الآونة وعندما بلغ سن الرابعة عشرة انضم إلى حزب الشعب الجزائري [5] ولكنه في وقت لاحق نفى انضمامه الى الحزب إذ ذكر في لقاء صحفي معه " **لم انتم في حياتي الا الى حزب جبهة التحرير الوطني ، وقد رفضت وانا شاب**

(1) احد أحياء مدينة سطيف وكان سكان هذا الحي من اليهود في معظمهم. ينظر، ش ، م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق.

(2) يحيى أبو زكريا ، المصدر السابق، ص23 ؛ ش ، م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق .

(3) بول بالطا كودين ريللو ، استراتيجية بو مدين ، ص7.

(4) يحيى أبو زكريا ، المصدر السابق ، ص23.

(5) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع في المغرب العربي ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة1971، ص49.

ان التحـــــق بـــــالحزب الشـــــيوعي او بحـــــزب الشـــــعب" [1].

كـــان بومـــدين فـــي تلـــك الآونـــة شـــاهداً علـــى مذبحـــة الثـــامن مـــن آيـــار 1945[2] ، التـي أدمـت سكان مدينـة سطيف ، فوعى بومـدين ، الخـلاف الـذي كـان يواجهه الوطنيون الجزائريون مع سلطات الاحتلال الفرنسي وترك في نفسه أثراً بالغاً لما لمسه من تعسف كبير كانت تمارسه القوات الفرنسية تجاه أبناء شعبه، وهذا يفسر دون شك الانفعال الذي كان يرافق كلام بومدين عند الحديث عن أحداث الجزائر الشـــرقية[3]، ومـــا أدتـــه هـــذه الاحـــداث مـــن دور فـــي بلـــورة افكـــاره الثورية ،ويوضح بومدين ذلك بالقول " **كان يوم 8 ايار 1945 ،بمثابة مقدمة لثورة تشرين الثاني 1954،التاريخية ان ذكرى ذلك اليوم الناصع بالامجاد العظيمة التي ســـجلها شـــعبنا ومجاهـــدونا الأوائـــل وســـطرها مجاهـــدو تشـــرين**

---

(6) "كل العرب" (مجلة) ، باريس ، العدد112، 17تشرين الأول 1984.

(1) وقعت المذبحة عندما خرج لافون ، احد مفتشي الشرطة الفرنسية ،من مقهى فرنسا في سطيف، ورأى متظاهراً يحمل لوحة يحيى فيها انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ولما كانت الاوامر الصادرة إلى رجال الشرطة الفرنسي شديدة ومركزة فقد ظن المفتش ان اللوحة كانت للتظاهر ضد فرنسا فقام باطلاق النار على الشاب وقتله وهو ما ادى الى استفزاز مشاعر السطيفيين الوطنية قاد الى مواجهات بين الشرطة الفرنسية وابناء المدينة ، اعلنت بعدها الاحكام العرفية ، واستخدم سلاح الطيران المكثف والمدرعات وامتدت أعمال العنف لتصل إلى المناطق المجاورة لسطيف مثل مدينة غالمة وغيرها من المدن وانتهت المذبحة في السادس عشر من ايار ووصل عدد الضحايا الجزائريين إلى خمس وأربعين ألف ضحية . للمزيـــد . ينظـــر ، مصـــطفى طـــلاس ، وبســـام العســـلي ، الثـــورة الجزائريـــة ، دار الشورة ، بيروت،1982،ص70-71.

وقد حضر السفير الفرنسي في الجزائر،في عام 2005 ، الاحتفال الذي اقامته الحكومة الجزائرية في سطيف بمناسبة مرور ستين عاماً على مذبحة عام 1945 ، وهذا الحضور مثل اعترافاً فرنسياً صريح بارتكابها المجزرة.ينظر ، www.bbcarabic . Com.

(2) Horne,op.cit,p.327

(3) بول بالطاكلودين ريللو ،استراتيجية بو مدين ، ص7 ؛ " وزارة الإعلام والثقافة" ، خطب من الدم إلى العرق – هواري بومدين ، الجزائر ،1979،ص207.

الثاني ، بالنار والدم ، ان ما تعيشه الجزائر اليوم من نهضة شاملة يعود الفضل فيها إلى ذلك النضال الذي تكلل في نهايته بالانتصار الحقيقي التام على الاستعمار"[1] .

ترك بومدين ، في عام 1949، أهله من جديد وتوجه نحو مدرسة الكتاني[2] ، في مدينة قسنطينة ، الواقعة في الشرق الجزائري ،معقل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [3] ، وكانت هذه المدرسة المنافسة لمدرسة عبد الحميد بن باديس[4] ، الأكثر شعبية، كان النظام في مدرسة الكتاني داخلياً إذ يؤدي الطلبة واجباتهم الدراسية والمنزلية في آن واحد ، وفي الوقت نفسه كان بومدين يجري اتصالات سرية بالزاوية[5] ، الممتدة جذورها في عمق الريف والجبال في الجزائر[6] .

---

(1) أنشأها محمد بن عبد الوهاب ،صاحب الوهابية ،في المغرب عام 1850 م، ثم افتتحت مدارس اخرى على نمطها بضواحي مدينة فاس ومكناس ومن ثم إلى الجزائر ،انشأها عبد القادر القادري ،احد متصوفي المغرب ، ممن كان لهم الدور الكبير في نشر الطرق الصوفية في غرب أفريقيا وشرقها من خلالها . ينظر:سيدي محمد عبد الرحمن ،حركة الإصلاح والتحديث في المغرب الأقصى 1844–1912، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2001،ص69.

(2) هي اتجاه اصلاحي دعا الى ضرورة اصلاح المجتمع الجزائري والحفاظ على المقومات الوطنية ، أسست في الخامس من آيار 1931 ، كانت تهدف الى اصلاح المجتمع الجزائري ، وتطهير العقيدة الاسلامية في الجزائر من الخرافات والبدع وتعمل عل احياء اللغة العربية وجعلها لغة رسمية للتعليم الاجباري وفصل الدين عن الدولة الفرنسية . ينظر ، .I8. com www.ibnbadis. **.**

(3) انشأها عبد الحميد بن باديس ، فسميت باسمه وهو احد اهم رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر ، وصاحب جريدة "المنتقد" . ينظر: بسام العسلي ،عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفاس، بيروت،1984.

(4) مجموعة من الأبنية للتدريس وحفظ القرآن الكريم ولسكنة الطلبة وفيها قسم لنزول المسافرين، كما يوجد في الزاوية مسجداً للصلاة والوعظ وللتدريس الثانوي العالي ، وقد سميت بالزاوية لانزوائها بعيداً عن المدن أو لأنها تقع في زاوية المدينة ، كان للزاوية نظام خاص إداري واجتماعي واقتصادي وسياسي ،وكانت تأوي بعض الزوايا المعارضين السياسيين ،ويحتل شيخ الزاوية أو الطريقة ،الصدارة في التنظيم وهو صاحب البركة والشجاعة والمروءة . ينظر: محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المطبعة التعاونية ، الجزائر،1965،ص42–43.

(5) بول بالطاكلودين ريللو ، استراتيجية ،ص8.

أنهى بومدين دراسته واستدعي للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي ، وهو في الثامنة عشر من عمره ، عندها شعر بحراجة موقفه إذ وجد نفسه أمام

خيارين فأما البقاء والخدمة في الجيش الفرنسي ، أو ترك بلاده والسفر إلى خارجها .

كان بومدين في قرارة نفسه مؤمناً بأن الخدمة في جيش الاحتلال والسير بأمره والمحاربة معه أمرٌ بعيد كل البعد عن روحه الوطنية ، لذلك استقر رأيه على الخيار الثاني[1] ، وفي تلك الأثناء كان عمه الطيب بوخروبة قد عاد من أداء فريضة الحج[2] ، وعندما زاره بومدين ليقدم له التهاني عرف منه معالم الطريق الذي سلكه ، المؤدي إلى خارج البلاد والبعيد عن أنظار شرطة المحتلين[3] .

استطاع بومدين أقناع ثلاثة من زملائه في المدرسة الكتانية بالسفر معه ، ولحاجتهم إلى المال ، اضطروا لبيع بعض من ثيابهم من أجل السفر براً ، وكانت وجهتهم تونس ، إذ كان يقصدها الكثير من الجزائريين لقربها الجغرافي واحتضانها لجامعة الزيتونة الشهيرة ، وسجلوا فيها بعد اجتيازهم الحدود التونسية ودرسوا فيها آداب اللغة العربية[4] .

توجه بومدين في عام 1951، إلى مصر وإلى جامع الأزهر في القاهرة ، في رحلة برية طويلة ، إذ توجه في شاحنة قديمة إلى مدينة صفاقس جنوب تونس ، ومنها

(1) يحيى ابو زكريا ، المصدر السابق ، ص23 ؛ ش ، م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق .

(2) قطع الطيب بوخروبة ، الطريق المؤدي إلى خارج الجزائر سيراً على الأقدام من اجل الوصول الى الحجاز لاداء مناسك الحج كما هي العادة آنذاك . ينظر: يحيى أبو زكريا ، المصدر السابق ،ص23.

(3) ش ، م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق .

(4) يحيى أبو زكريا ، المصدر السابق ، ص23 ؛ "الصدى العام" (جريدة)، دمشق، العدد77 ، 10تشرين الاول1962.

إلــى مدينــة طــرابلس الليبيــة ، ثــم إلــى القــاهرة وهنــاك أكمــل تعليمــه الــديني[1] .

كـان بومـدين ينـام فـي جـامع الأزهـر ويأكـل مـن الصـدقات التـي كانـت بعـض العوائل المصرية تقدمها مساء كل يوم ، وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي مرت به وكل المعاناة ، تمكن بومدين من دعم ثقافته العربية الإسلامية[2] .

اسـتطاع بومـدين ، تقسـيم وقتـه فـي القـاهرة ، بـين الدراسـة والنضـال السياسـي وعمـل ردحـاً مـن الـزمن مدرسـاً فـي إحـدى مدارسـها[3] ، وأثنـاء تواجـده هنـاك احتـك مباشرة بمكتب المغرب العربي[4] ، الذي كان من أقطابه علال الفاسي[5] ، من المغرب

---

(5) Horne,op.cit ,p.327. ؛ ش ، م ، د ، ريـاض الصـيداوي ، العمـل السياسـي عبـر المراحـل قياديـة كاريزمية في بيئة ليست صالحة . على الموقع . www . azzaman. Com , 2002 .

(1) صلاح العقاد ، السياسة والمجتمع ، ص49.

(2) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص161.

(3) أسس هذا المكتب زعمـاء جزائريـون ومغاربـة وتونسـيون تعاهـدوا فيمـا بينهم علـى محاربـة فرنسـا ، وان لا يضـعوا السـلاح حتـى تحريـر الشـمال الأفريقـي وكـان لهـذا المكتـب الـدور الكبيـر فـي دعـم عمليـات تهريـب الأسلحة وإيصالها إلى الثوار في بلاد المغرب العربي فضلاً عن دور إعلامي خارجي كبير . ينظر: سراب جبـار خورشـيد ، حركـة الاسـتقلال فـي المغرب العربـي(دراسـة تاريخيـة مقارنـة) 1945 – 1962، رسـالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،2001، ص89 .

(4) ولد في كانون الأول 1910، بمدينة فاس ، من أسرة الفاسيين الفهرية ، تخرج في جامعة القرويين عام 1932، ، وفي عام 1934، ترأس كتلة العمل المغربي ،وفي عام 1937، أسس الحزب الوطني ، وتم نفيه في السنة نفسها إلى الغابون ، مارس نضاله الوطني ضد سياسة فرنسا الاستعمارية من خارج المغرب ، من مكتب المغرب العربي ، وجامعة الدول العربية في القاهرة ، اعتقل أول مرة عام 1960، عند الاحتجاج على مرسوم الظهير البربري ، توفي عام 1975. ينظر: سيدي محمد عبد الرحمن ، علال الفاسي ودوره في الحركـة الاسـتقلالية فـي المغرب الاقصـى 1925 – 1956 ، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة كليـة التربيـة الجامعة المستنصرية ، 1996.

الأقصى وصالح بن يوسف ، احد الوطنيين التونسيين ، واحمد بن بلة[1] ، وحسين أيت احمد[2] ، من الجزائر ، كان هذا المكتب يقوم بتنظيم طلبة المغرب العربي ممن كانوا يدرسون في الخارج سياسياً ، انضم بومدين إلى هذا المكتب إذ عمل على مقسم الهاتف في مقر المكتب[3] .

تعددت الروايات بشأن مرحلة زمنية معينة في حياة بو مدين اثناء تواجده في القاهرة ففي حين تؤكد بعضٌ منها بان مكتب المغرب العربي أرسل بومدين إلى بغداد ، ليدرس في كليتها العسكرية[4] ، وانه كان الأول على دفعته المتخرجة وطيلة وجوده في بغداد كان يراسل والده ، عن طريق المسافرين من بغداد وإليها [5] . ولكن يبدو ان سنوات حياة بومدين في العراق لا يعرف عنها إلا القليل ،

(5) ولد الرئيس الأول للجزائر المستقلة في مدينة وهران غرب الجزائر عام 1918 ، وعمل في الجيش الفرنسي ، وخلال الحرب العالمية الثانية وعند الهجوم الألماني المفاجيء الذي تعرضت له المدفعية الفرنسية في مدينة مرسيليا ، قاد مجموعة من الجنود الكورسيكيين بعد هروب الضباط المسؤولين عن المجموعة ، في المعركة حتى نجحوا في إسقاط الطائرات الألمانية ، رقي إلى رتبة عريف ومنح أوسمة الشجاعة في حملتي أفريقيا وايطاليا عامي 1944– 1945 ، انتخب عام 1949 ، عضو للمجلس البلدي في مدينته الصغيرة ، ناضل سنوات طويلة ضد الاستعمار الفرنسي واعتقل ضمن القادة الخمسة عام 1956 ، وأفرج عنه عام 1962، للمزيد ينظر: مائدة خضير علي السعدي ، احمد بن بلة ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام 1965 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية– ابن رشد ، جامعة بغداد ،2004.

(1) ولد في عام 1921 ، من اصل بربري ، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية من عام 1942 إلى عام 1954 ، وشغل منصب عضو لجنة مركزية ومكتب سياسي من عام 1947 حتى عام 1949 ، انتقل إلى القاهرة تحت اسم مستعار (سعيد فرحي) ويعد حسين أيت احمد ، احد مؤسسي جبهة التحرير ، واحد قادة الثورة الخمسة ، شغل منصب وزير دولة في الحكومة المؤقتة من عام 1958 إلى عام 1962 ، قاد في عام 1963، تمرداً ضد بن بلة ، باسم جبهة القوى الاشتراكية وتم القبض عليه عام 1964، حكم عليه بالإعدام ومن ثم استبدل بالسجن استطاع الهرب من سجن الحراش إلى باريس . ينظر" السفير" (مجلة) ، بيروت، العدد2768، 15كانون الأول 1982.

(2) " الساحة اليوم"، العدد 1 ، 19 ايلول 2003.

(3) "الدستور" ، العدد 413 ، 8 كانون الثاني 1979 ؛Horne,op.cit,p.327 .

نفى اللواء الركن خليل سعيد عبد الرحمن ، احد مدرسي الكلية العسكرية آنذاك ، في اتصال هاتفي معه في يوم 6 كانون الثاني 2005 ، انضمام بومدين إلى الكلية في تلك الآونة .

(4) ش ، م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق.

فحسب تلك المصادر تزامن وجود بومدين مع حالة العنف السياسي التي مر بها العراق عند سقوط الحكم الملكي عام 1958 ، وما صاحبه من منافسات بين الأحزاب على كرسي السلطة ، والتصفيات الدموية التي كان ضحيتها أبناء الشعب[1] ، وتوضح المصادر أن تلك الأحداث ، قد تركت أثراً على بومدين لما شاهده من مآسي دموية أصابت الشعب العراقي ، للحصول على السلطة ، ونستدل على ذلك بما أفضاه بومدين من مشاعر مؤلمة إلى رفاقه المقربين وتأكيده الدائم بعد توليه السلطة على ضرورة العمل بالطرق السلمية ، في سبيل الابتعاد عن إراقة الدماء بين أبناء الوطن الواحد ، وكان يشدد على أن لا تبنى جزائر المستقبل بحمام من الدماء وإنما على الأسس الصحيحة البعيدة كل البعد عن العنف بين أبناء الشعب الجزائري[2] . في حين ذكر آخرون أن بومدين تلقى دراسته العسكرية في كل من الاتحاد السوفيتي ، والصين الشعبية[3] ، وبومدين نفسه كان يتحدث بأعجاب عن طريقة تدريب الجيش السوفيتي ، وقتال الجيش الصيني والدور الذي أدياه في الحياة الاجتماعية والسياسية في بلديهما وعمل على تطبيق نظريات الجيشين على الجيش الجزائري ، فضلاً عن إلمامه الكافي بالأسلوب الحربي السوفيتي والصيني [4] ، وربما في ذلك إشارة إلى ترجيح كفة الرأي الثاني .

كان بومدين من جانبه يكره الحديث عن الماضي ويود أن يتصور بأن حياته لم تبدأ إلا بعد عام 1954 ، أي عام اندلاع الثورة ، فكان دائماً في حديثه بعيداً كل البعد

---

(5) بول بالطاكلودين ريللو ، استراتيجية بو مدين ، ص9.

(1) كان بومدين عند حد قوله في تطبيق تلك النصائح ، فعند الإطاحة ببن بلة عام 1965، اكتفى بتنحيته وعدداً من أعوانه ، وادخل قادة الحزب الشيوعي في الجزائر السجن في أول الأمر ومن ثم أفرج عنهم بعد ذلك وقام بتعويض معارضيه عن وظائفهم السابقة ، وحاول بومدين الابتعاد عن إراقة الدماء بين أبناء الشعب خلال سنوات حكمه ، بل وحتى تطبيق حكم الإعدام كان في حالات نادرة واستثنائية . للمزيد ينظر: "تشرين"(جريدة) ،دمشق، العدد 678، 27كانون الثاني 1979 ؛ بول بالطاكلودين ريللو، استراتيجية بو مدين ، ص9.

(2) احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص241.

(3) عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص161.

عن الخوض في تفاصيل حياته قبل الثورة ولا يشير إليها إلا إشارات يسيرة[1] . وكان اسم الشهرة واحدة من أهم تلك الإشارات .

ثانياً:- تفسيرات اسم الشهرة

كانت الثورة الجزائرية بعيدة عن تقليد باقي الثورات وبعيدة عن حب الذات والوقوع في غرور الشهرة ومحاولة جادة للحفاظ على الثورة وقادتها من مخاطر المستقبل .

كان اختيار الأسماء المستعارة والحركية لدى رجال الثورة الجزائرية ، من اجل إخفاء مكانتهم السياسية ، ولكي يضيعوا الأثر الذي قد يقتفيه المحتل فضلا عن تحاشي الإصابة بالغرور بعد سماع أسمائهم مقرونة بالانتصارات وكي لا يأخذهم ذلك الغرور نحو الانحراف عن العمل بروحية أخرى بعيدة عن خط الثورة[2] ، وهذا ما يؤكده بومدين بقوله " **لم نخض الحرب بأسمائنا الحقيقية ، حتى لا ينتفخ الغرور عندما ترتبط التضحيات والأعمال بأسمه أو بشخصيته فيقع حين ذلك مقيداً في سجن الشهرة ، ويغلب عليه حب الذات ولا يجد شيئاً سوى الابتسام المفتعل للمعجبين والمعجبات**"[3] .

(4) غالب عبد الرزاق ، أبن بلة الأسطورة – القصة الكاملة لثورة الجزائر ، دار منشورات البصري ، العراق ،1965، ص11.

(1) "الاسبوع العربي" (مجلة) ، بيروت ، العدد 392، 4 تموز 1966.

(2) نقلاً عن ، لطفي الخولي ، عن الثورة في الثورة بالثورة ، دار القضايا ، بيروت ، 1975، ص76–77.

أتخذ محمد بو خروبة ، اسماً حركياً شأنه شأن باقي الثوار[1] ، عرف بـ**(هواري بومدين)** واشتهر بهذا الاسم منذ عام 1957، وكانت هذه الأسماء تفرضها التقاليد الثورية ، وله تفسيرات عدة نذكر من بينها .

اولاً:- هواري بومدين ، وهما اسمان لوليين جزائريينمن اولياء الطريقة الكتانية في الجزائر **(هواري و بومدين)** يزورهما الناس [2] ، الأول في مدينة سيدي بالعباس ، والثاني في مدينة تلمسان[3] .

ثانياً- وقيل اعتمد هذا الاسم من شيخ جامع(تلمسان) ، الصديق لبومدين **(سيدي بومدين)** التي تعني **(زهرة الغرب)** [4] .

ثالثاً- وقيل اختار اسم (هواري) كونه من الأسماء البربرية الشائعة في منطقة وهران ، وأضاف إليه لقب**(بومدين)** تيمناً بولي الله ، سيدي بومدين في تلمسان[5] .

رابعاً- وقيل أن (هوراي) تعني باللغة البربرية ، (ذو الشعر الأحمر) إذ كان بومدين ذو شعر احمر وعينين زرقاويين[6].

خامساً- جاء اختيار اسم (هواري بومدين) تيمناً بأسم احد أقدم المساجد في **(تلمسان)** المنسوب إلى احد المهاجرين العرب الأوائل[7].

---

(3) كان اغلب الثوار يتخذون أسماء مستعارة فمثلاً احمد بن بلة كان اسمه الحقيقي (محمد) .

(4) " الرسالة" ، العدد 819 ، 31 كانون الأول 1978،ص17.

(5) مدينة تقع شمال شرق الجزائر ، وتعد واحدة من أهم المدن الإسلامية التقليدية ، وقد دلت التنقيبات الأثرية فيها على عمقها الحضاري وتلمسان تعني باللغة البربرية الربيع ، كانت تلمسان عاصمة إقليمية للمسلمين ، وتتمتع بمركز تجاري وثقافي كبير ، أصبحت بعد الاستقلال من المقرات السياسية خلال أزمة 1962، حتى عرفت المجموعة الموجودة فيها بمجموعة تلمسان . ينظر:-

Alf Andrew Heggoy, History Dictionary Algeria, united states of America, 1980.p.172.

(1) بول بالطاكلودين ريللو، استراتيجية بو مدين ، ص8 .

(2) " الوطن العربي "(مجلة) ، باريس، العدد 94، 30كانون الأول 1978.

Arslon Hubaraci,ALgeria: Arevolution that failed ,London,1966,p.219. (3)

(4) " الجمهورية" (جريدة) ، بغداد ، العدد3465، 8 كانون الأول 1978.

سادساً- واطلقت عليه بعض المصادر اسم (الهواري بومدين) وهو من اللهجات الجزائرية المتداولة وشاع هذا الاسم خلال معارك التحرير .والهواري تعني المقدام وبومدين تعني ابو المدفع او صاحب المدفع[1] .

ثالثاً- التكوين الفكري والعقائدي لبومدين

كان بومدين من أكثر القادة الجزائريين قراءة وثقافة فمنذ بدء حياته لوحظ عليه ولعه بالقراءة ، وطوال سنوات دراسته كان بومدين مشغول البال شارد الذهن لا يفعل ما يفعله الأطفال ومع ذلك فقد امتاز في صغره بخفة الروح ، إذ كان يبادر بالابتسامة دائماً[2] .

كانت ظروف حياته الصعبة التي مرت به جعلته يفكر بعمق وتعلم الكثير ، كانت نتيجتها أن تولدت في نفسه فلسفة خاصة ، فعندما تسلم السلطة عام 1965 ، كانت له بعض القناعات نابعة من تلك الفلسفة، فكان الاستقلال الوطني

(5) ش ، م ، د ، علي ثويني من قتل الهواري بومدين على الموقع net, 2000 . www.lslamgody ؛ **"الف باء" (مجلة) ، بغداد ، العدد 531، 29تشرين الثاني 1978 ، ص11 .**

(1) ينظر: ش ،م ، د ، عرب تايمز ، المصدر السابق .

الكامل ؛ مبدأ الاعتماد على النفس ؛ العمل على وحدة الأمة ؛ أهمية النمو الاقتصادي الضروري للجزائر ؛ إعادة الصلة مع ماضي الأمة العربية والإفادة منها ، إلى جانب الانفتاح على الحداثة ، بما يتلاءم ومبادئ الدين الإسلامي والعروبة . ولأنه من عائلة فلاحية فقد كان مؤمناً بان الثورة يجب أن تبدأ من صفوف الفلاحين[1] .

كان بومدين رجلاً هادئاً ، ويقظاً ، وحذراً ، وصارماً وسلطوياً ، ولا جدال في انه كان يمتلك مواصفات القائد الناجح ، كان شديد الذكاء يتمتع بذاكرة ممتازة وكان يكن لنفسه تقديراً عالياً ، ولم يكن يملك ايماناً قوياً بالديمقراطية أو بقدرة الشعب على الاختيار الصحيح ، لم يكن يقبل النقد اطلاقاً مهما كان ذلك النقد بناء ، وكان يرى ان مركزه يساعده على تقرير مصير الشعب الجزائري ، ولما كان قيادياً فكان يعد نفسه وصياً على الشعب ، وقيل انه كانت لديه بعض الميول الدكتاتورية في عمله العسكري[2] .

كان بومدين يحرص على تطبيق مبادئ القرآن الكريم ، ولم يمنعه تكوينه العربي – الإسلامي ، من إجادة اللغة الفرنسية ، إلا انه كان يرفض التحدث بها ولم يثنه تكوينه ذلك عن قراءة نتاجات كبار مفكري الماركسية[3] ، للتعرف على أفكارهم ،

(2) غالب عبد الرزاق ، المصدر السابق ، ص65 ؛ يحيى أبو زكريا، المصدر السابق ، ص25.

(3) عبد الحميد براهيمي ، في اصل الأزمة الجزائرية 1958–1999، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2001، ص111.

(1) مذهب سياسي واقتصادي واجتماعي ، سمي باسم صاحبه ، كارل ماركس (1818–1883) ، وقد اطلق عليه اسم " الاشتراكية العلمية" تميز عن الافكار الاشتراكية الاخرى التي اطلق عليها اسم "الاشتراكية الخيالية" وضع ماركس اسس مذهبه في المنشور الشيوعي ، ثم افاض في شرحها مع صديقه انجلز (1820–1895) في كتاب رأس المال ، ورأى ان تاريخ المجتمعات هو تاريخ الصراع بين الطبقات ، وما دامت هناك طبقات في المجتمع ، فلا بد ان تسعى احداهن الى استغلال الاخرى وهذا الاستغلال يولد صراع يفضي في النهاية الى انهيار الطبقة المستغلة وسيادة الطبقة العاملة وبعد نجاح الطبقة العاملة في ازاحة الطبقة البرجوازية ، تقوم دكتاتورية الطبقة الكادحة ومنها ينشأ المجتمع اللاطبقي وتزول الحاجة الى الدولة التي تذوب من تلقاء نفسها . ينظر كول ، ج . د . هـ ، معنى الماركسية ، ترجمة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1972 .

وتكوين رؤية حول انجح الطرق للوصول إلى الاشتراكية في بلده مراعياً حقيقة أهملها بعض الساسة العرب والأجانب الا وهي صحة التقليد الاجتماعي– الثقافي المتطور للمجتمع العربي – الإسلامي فكانت تطلعاته نحو التقدم والتحديث لكي يؤمن للمواطن العربي نهضته مع الاحتفاظ بأصالته العربية[1].

كان بومدين يرفض كل ما يسيء إلى الروح العربية ولطالما ردد قوله " **لن أكون يوماً ماركسياً ، إن الماركسية الحاد وزندقة وأنا مؤمن**" ، ومع ذلك فان قراءاته لمؤلفات لينين[2] ،

وماوتسي تونغ[3] ، جعلته يشارك التيار الشيوعي عبادة الشخصية ، وأسبقية الاقتصاد على السياسة ، وعدم احترام الحريات الأساسية لا سيما حرية التعبير ، ولأنه عاصر التيارين المتناقضين الرأسمالية ، والشيوعية فقد تأثر بالتيار الأول وأعجب بما حققه من تقدم تقني وبفعالياته التنظيمية والإنتاجية ،وبالمستوى الرفيع الذي حققته في النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي ،

(2) بول بالطاكلودين ريللو ، استراتيجية بو مدين ، ص14 ؛غالب عبد الرزاق ، المصدر السابق، ص67

(3) فلاديمير ايليتش اليانوف(1870–1924) مؤسس حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي الروسي ، (الحزب الشيوعي فيما بعد) عام 1898. مفكر كبير له عشرات المؤلفات ، اوجد ماعرف (بالماركسية اللينية) ينتمي اسرياً إلى عائلة متوسطة حصل على شهادة المحاماة عام 1891، من جامعة سان – بطرسبيرغ ، اتخذ عام 1901،اسماً مستعاراً هو لينين قاد البلاشقة في ثورة اذار 1917 ، توفي في 21 كانون الثاني 1924،للتفاصيل ينظر

Encyclopaeda Britannica, 3th edition ,vol .12, chicago, oxford university, press , 1982 , p.p 316-319.

(1) ماوتسي تونغ (1893–1976) زعيم ثوري صيني ، انضم إلى الحزب الشيوعي الصيني عام 1921 ، نظم حرب الأنصار ضد اليابانيين في الحرب العالمية الثانية ، وقاد القوات الشيوعية ضد تشانغ كاي – تشيك بعد الحرب وانتصر في كانون الاول 1949 ومنح لقب رئيس حكومة الشعب المركزية . تخلى عن منصبه رئيساً للدولة الصينية عام 1959، الا انه احتفظ برئاسة الحزب الشيوعي. ينظر :– Ibld,vol.gth,p.p.491-493

وكل النجاحات الصناعية التي حققتها البلدان الرأسمالية التي كان يتمنى أن يستفيد منها بلده ولو بطرق مختصرة لكنه كان يرفض التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية الحادة بين أبناء الشعب التي تولدها المنظومة الرأسمالية[1] .

كان بومدين متقشفاً إلى ابعد الحدود فكان راتبه الشهري اقل مما كان يتقاضاه مدير إدارة ، وعندما انتخب رئيساً للجزائر ،أصر على البقاء في مكتبه في وزارة الدفاع ، وحتى عند وفاته لم يكن في رصيده أي مبلغ من المال[2] . لم يكن بومدين يهتم بتقديم نفسه قائداً أو زعيماً قدر اهتمامه بنجاح الخطوط التي كان نظامه يقررها[3] .

استطاع بومدين وفي ظروف صعبة إثبات مدى صلابته وجديته في العمل تلك الجدية التي توصف بالقاتلة والتي منعته من الكثير من مباهج الحياة ، فعلى سبيل المثال لم يجد بومدين الوقت الكافي للتفاخر بزي الرتبة العسكرية التي كان يحملها **(عقيد)** ، كما لم يكن لديه الوقت الكافي للتباهي بأعمال كان يجدها غيره عظيمة أو القيام بتصفية العداءات السطحية مع من كانت حركة التحرير الوطني منافسه معه[4] .

يئس بومدين مثل كل رفاقه في النضال ، من أساليب الكفاح السياسي التي كان يتميز بها مصالي الحاج[5] ، وغيره من مؤسسي الأحزاب الجزائرية

---

(2) عبد الحميد براهيمي ، في اصل الازمة الجزائرية ، ص111 .

(3) "روز اليوسف"،(مجلة) ، القاهرة ، العدد352 ،22 آيار 1977، ص15 .

(4) " الكفاح العربي" ،(مجلة)، بيروت ، العدد712، 7 كانون الثاني1979، ص8.

(1) Horne,op.cit,p.327 .

(2) ولد في 16 آيار 1898 ، في مدينة تلمسان ، تلقى تعليماً محدوداً ، أتم خدمته العسكرية الإجبارية في مدينة بوردو الفرنسية ، ثم عاد إلى الجزائر عام 1921 ، وهاجر مرة أخرى إلى فرنسا عام 1923 ، بعد أن فشل في الحصول على عمل . زاول بعض الأعمال في مصانع باريس ، وعمل بائعاً متجولاً ، اهتم بالثقافة ، وتلقى بعض الدروس في اللغات الشرقية بدأ نشاطه من خلال النقابات ، اكتسب مصالي تجربة في العمل السياسي ضمن الخلايا الشيوعية في باريس ، تزعم الحركة الوطنية الجزائرية لاحقاً ، وفي عام 1925–1926 ، أسس حزب نجم شمال أفريقيا ، أسس في عام 1937 ، حزب الشعب الجزائري ، ثم أسس عام 1946 ،الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ، توفي عام 1974، ودفن

الأخرى ، وربما كانت لدى بومدين قناعة خاصة عن الأحزاب وطريقة نضالهم الثوري ، فقد وصف بومدين العمل السياسي ليست بمجرد كلمات يطلقها السياسي من موقعه مالم يقرنها بخطوات تحقق له طموحه[1] ، أما نظرته إلى المقاتل المجاهد وطريقة نضاله الثوري ، فهي ليست مجرد إطلاق الكلمات فحسب وإنما يجب دعمها بالأفعال الحقيقية والواقعية الموجهة ضد العدو ، وعبر مسافات طويلة تقطع ، أما نظرته للأحزاب فيصفها بالقول " **إنها جميعاً تشبه بعضها بعضاً فهي مناورات في الفراغ في اغلب الأحيان ولهذا كنت افرق بين السياسي وبين المقاتل المجاهد فالسياسي هو الذي يلوك الكلام، دون أن يتحرك ، أما المقاتل ، فهو الذي يطحن المسافات ويمضي إلى الأمام دائماً**"[2].

تعرف بومدين ، في عام 1969 على فتاة جزائرية تدعى انيسة منسالي وكانت طالبة في كلية الحقوق بالعاصمة الجزائر وتكتب بعض المقالات الادبية في الصحف المحلية ، ذهبت اليه في مكتبه لتشكو الظلم الذي وقع على والدها ، بعد قرار تأميم الشركات التجارية ، سنتحدث عن تفاصيل التأميم لاحقاً ،وتوثقت العلاقة بينهما بعدما كان يتصل بها هاتفياً ويناقشها عن المقالات التي كانت تنشرها ، ثم تزوجا عام 1973 في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، بعد إكمالها دراسة الحقوق وسمح لها إكمال دراستها ، ولم يرزقا بأطفال[3]

كانت للروح العسكرية التي امتلكها بو مدين دور كبير في توجيه مسار تاريخ الجزائر عامة وشخصيته خاصة .

في مسقط رأسه تلمسان ينظر، العربي الزبيري ، جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954-1964 (المسار والفكر) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب ،جامعة بغداد ، 1995، ص3.

(3) صلاح العقاد، السياسة والمجتمع ،ص49.

(4) " كل العرب"، العدد112، 7 كانون الثاني 1979، ص17.

(2) "الوطن العربي" العدد234 ، 24شباط 1988 ؛ "البعث" (جريدة) ، دمشق ، العدد 832 ، آب2000 .